

جامعة العربي بن مهدي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مقياس: مدخل لعلم الآثار لطلبة السنة الثالثة ، تاريخ.
الأستاذ: موسى خليل.

ملخص مقياس ما قبل التاريخ الشمال افريقي

- كتب و/او مواقع اليكترونية للاطلاع :
*** كتاب: ما قبل التاريخ للأستاذ: محمد السحنوني – ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية 1999.
- *** كتاب: ما قبل التاريخ وبدايات المدنية. لصاحبه: ج.هاوكس ول.وولي. ترجمة وتعليق الدكتور: يسرى الجوهري. – دار المعارف، القاهرة.
- *** كتاب : مبادئ الجيولوجيا للآثاريين، لصاحبه : الدكتور احمد إبراهيم عطية. الدار العالمية للنشر – القاهرة 2004-
- *** حضارات العصر الحجري القديم، لصاحبه : فرنسيس اور ، تعريب د. سلطان محيسن .مكتبة الإسكندرية –دمشق -1995.
- *** عصور ما قبل التاريخ لصاحبه : الدكتور سلطان محسن –منشورات جامعة دمشق كلية الاداب – الطبعة الخامسة 2008/2009.
- *** المدخل الى اركيولوجيا ما قبل التاريخ لصاحبه الدكتور/حمدي عباس .دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2008.
- *** الجزائر عبر عصور ما قبل التاريخ ، الدكتور : عزيز طارق ساعد ، شركة الاصاله للنشر/الجزائر 2020.
- *** Dictionnaire de la préhistoire .André Leroi – Gourhan. Ed Quadrige/ Presse Universitaire de France.1988.
- *** DICTIONNAIRE DE GEOLOGIE :PAR Alain FOUCAULT et JEAN-Francois RAOULT./ MASSON /Paris New York Barcelone Milan1980.
- *** histoire de l’homme et des climats au quaternaire. Jean chaline/doin éditeur – paris 1985.
- *** Aux Origine de l’humanité : De l’apparition de la vie a l’homme moderne .VOLUME 01/ Fayard2001.
- *** LES CIVILISATIONS PREHISTORIQUES DE L’AFRIQUES DU NORD ET DU SAHARA, Publie avec le concours du Centre National de la Recherche Scientifique. / doin 1974.

مقدمة الملخص: بتواجد الانسان على الأرض انطلقت المرحلة الماقبل تاريخية من قصته ، التي تتواصل الى يومنا هذا ، مرحلة ماقبل التاريخ من حيث الزمن فترة طويلة جدا و تحتاج لبحث طويل اكاديمي مؤسس على منطوق علمي ، هذه المرحلة تربط بالانسانية جمعاء و تعطي خصائص لبعض الشعوب و الجغرافيات مما يستوجب مراعاة الخاصيات بالدراسة و التي من ابرزها و أهمها التأكد من ان البقايا الاثرية صناعة بشرية دون أي شك.

تعريف عامة :

أولا ، عموميات : مقياس فترة ماقبل التاريخ الشمال افريقي، مقياس من خلاله نتعرف على حياة الانسان الشمال افريقي بحدوده الجغرافية البعيدة عن الجغرافيا السياسية أي دون معالم حدودية، وتحدد منطقة شمال افريقيا الماقبل تاريخية بالرقعة التي يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ، شرقا المحيط الأطلسي ، جنوبا الصحراء الأفريقية الكبرى (دول الساحل حاليا) و من الغرب البحر الأحمر. (قناة السويس انجزت ما بين 1859 و 1869)، و الفترة الزمنية الممتدة من ظهور الانسان الى غاية اكتشاف الكتابة (التعريف الكلاسيكي لفترة ماقبل التاريخ بالعالم و التي لها بعض الخصائص تعرف بوقتها : عند دراسة المجتمعات المعنية او الإشارة إليها للضرورة).

الكون والأرض: من المعطيات التي يجب علينا معرفتها لنضع أرضية لفهم معطيات مقياسنا:

***** خلق الكون:** من الأفضل الاطلاع على كتب مختصة او مواقع اليكترونية لمختصين، و اشروط علمية مؤسسة على منطوق علمي، و ذلك لتطويع مقدرتك الفكرية.

تتفق الدراسات العلمية ان خلق الكون يعود الى الفترة الممتدة بين 17 و 28 مليار سنة (الفارق الكبير بين الرقمين يرجع لصعوبة التحقق من المعطيات العلمية المتوفرة)، و الامر بمفصول فيه و موضح جيدا بنظرية : بيغ بنغ La théorie de BIG-BANG التي ننصح بالاطلاع عليها و متداولة بكثرة.

ثانيا ، فترة ماقبل التاريخ :التعريف البسيط جدا لفترة ما قبل التاريخ ، هو انها الفترة التي عاشها الانسان قبل ان يعرف الكتابة و يأخذ التعريف خاصيات الشعوب و المجتمعات و يستوجب اطلاق العنان لافكارنا لفهم عيش الانسان الأول ببيئته البسيطة و الصعبة في ان واحد. و لتكملة التعاريف الاكاديمية نتناول تعريف الأستاذ : اندري لوروا قوران Andre Leroi - Gourhan صاحب قاموس ماقبل التاريخ المذكور بالمراجع أعلاه.

موجز من تعريف ماقبل التاريخ من قاموس الأستاذ لوروا قوران Andre Leroi – Gourhan : (ترجمة استاذكم و بتصريف): ان اول النقاش كان مع الجيولوجيين لاعطاء تعريف علمي لللقى خاصة العظمية (المستحثة) و القابل للتاريخ أي معرفة تزمينه بدقة بوضوح بين النسبية و المطلق . رويدا رويدا اصبح علم ما قبل التاريخ فرع علمي مستقل و هدفه رسم تاريخ (تواجد) الانسان من خلقه (ظهوره) الى معرفة الانسان للنصوص الأولى . يعتمد علم ما قبل التاريخ بالأساس على اللقى الاثرية التي عموما يتم العثور عليها بالحفريات الاثرية. من اهم انشغالات هذا العلم الحديث ، و التي نجح في تحقيقها : وضعه لكرونولوجيا شاملة (تزمين)، مؤسس على دراسة الستراتيغرافية (ترسب الأرض)، مع مراعاة التنوع المناخي و الأنواع البشرية و صناعاتها (حجرية ، عظمية..الخ). ثم تطور علم

ما قبل التاريخ و سلك مسلك العلوم الأخرى ، فتنبى التكنولوجيات العلمية الحديثة كالتأريخ .(ينصح بالاطلاع على المصطلح بالقاموس لاثراء المفاهيم).

ثالثا ، تعريف متخصص لفترة ما قبل التاريخ: هي المرحلة التي عاشها الانسان منذ خلقه الى غاية اكتشاف الكتابة ، و تاريخ الكتابة المعتمد لدى المختصين هو :3200 سنة قبل الميلاد ببلاد الرافدين (معظم العراق حاليا و بعض المناطق بدول جواره). و يعرفه الأستاذ محمد السحنوني بمقدمة كتابه المذكور أعلاه :علم ما قبل التاريخ يبحث في اصل و تطور حضارات الانسان قبل معرفته للكتابة ، و تتمثل مخلفاته الحضارية في بقايا مادية اثرية كالادوات الحجرية و العظمية و رسومات و نقوش جدارية . و دراسة هذه المخلفات من شأنها ان تسمح لنا بإعادة تصوير و تصميم الحياة اليومية لانسان ما قبل التاريخ في بيئة و زمن معينين.

و يعرفه الدكتور حمدي عباس بالصفحة : 121، من كتابه المذكور مع المراجع المأمول اطلعكم عليها ب : بالرغم من الاتفاق العام حول مصطلح " ما قبل التاريخ Prehistory " من الناحية اللغوية ، يبقى اختلاف هنا حول المعنى الدقيق لهذا المصطلح.فالمعنى الواسع للكلمة ، يشير مصطلح " ما قبل التاريخ " الى دراسة كل ما هو متعلق بالإنسان قبل ظهور السجلات المكتوبة او المدونة....على انه يجب الإشارة هنا الى ان قسما من ميدان او نطاق ما قبل التاريخ عادة ما يتم تناوله على حدا ، و هو القسم الذي يطلق عليه "قبيل التاريخ " Protohistory(قبيل التاريخ بأدبياتنا بالجزائر يسمى : فجر التاريخ. استاذكم) و يتعلق هذا القسم بتناول تلك الجماعات او الشعوب التي نكون عنها معرفتنا او نستقي حولها معلوماتنا من خلال شعوب أخرى وسيطة او مجاورة بلغت المرحلة التاريخية قبل ان تعرف تلك الشعوب – الأولى – اية سجلات مكتوبة او مدونة، و من امثلة هذه الجماعات و الشعوب قبيل التاريخية ن شعوب الغال Gauls و القبائل الجرمانية Germans التي عاشت اثناء القرون السابقة على الغزو الرومانيRoman conquest .

مفاهيم عامة :

عصور ما قبل التاريخ : تسمية علمية للفترة التي تغطي تواجد الانسان منذ خلقه الى غاية اكتشاف الكتابة (تعريف كلاسيكي و الأكثر انتشارا)، و تنقسم الى :

*** العصر الحجري القديم PALEOLITHIQUE.

*** العصر الحجري الوسيط MESOLITHIQUE.

*** العصر الحجري الحديث NEOLITHIQUE .

ملاحظة : بشمال افريقيا نسجل شبه غياب للعصر الحجري الوسيط و شغل فترته بالنتاج الحضري لما اطلق عليه بالعصر الحجري القديم المتأخر EPIPALEOLITHIQUE. الذي له نتاجه الحضاري الخاص بل المميز و المحدود جغرافيا.

اهم حضارات العصور الحجرية بشمال افريقيا :

العصر الحجري القديم :

الباليوليتيك ، يغطي الفترة من الممتدة من 2.3 مليون سنة الى حوالي 12 الف سنة قبل الميلاد و ينقسم الى :

العصر الحجري القديم الأسفل : الممتد من 2.3 مليون سنة الى حوالي 1.4 مليون سنة و تغطيه حضارتان : الشونغورية و الالدوانية و لكنتيهما ميزات تقنية و توسع و توزيع جغرافي عالمي.

ملاحظة : يقسم الى مرحلتين : العصر الحجري القديم جدا و العصر الحجري القديم .

العصر الحجري القديم الأوسط: بشمال افريقيا يدوم من 100 الف سنة الى 20 الف سنة ، اما باوروبا فينتهي حوالي 37 الف سنة ، من ابرز حضارته بشمال افريقيا الحضارة العاترية و تواجد طفيف للحضارة الموسستيرية التي سادت باوروبا.

العصر الحجري القديم الأعلى: يسجل شبه غياب للمنتجات الحضارية لهذه الفترة بمنطقة شمال افريقيا لتواصل انتشار حضارات العصر الحجري القديم الأوسط ، رغم انه باوروبا عرف انتشار و حركية عديد الحضارات منها : البيروجوردية ، المجدلانية ، الاورغناسية و السوليترية.

مع لفت الانتباه انه مع حضارات هذا العصر بدأت (ظهرت) البوادر الأولى للفن،تسجيل التعبير النفسي المادي.

ملاحظة : بنهاية العصر الحجري القديم تسجل خارج أوروبا و خاصة بشمال افريقيا نتاج حضاري لا يمكن ربطه باللقى الاثري لفترة العصر الحجري القديم الأعلى و لا الأوسط ، فخصت له مرحلة خاصة مخصصة اطلق عليها اسم : **العصر الحجري القديم المتأخر** او ما بعد الباليوليتيك و يسجل بوضوح بمنطقة شمال افريقيا بالحضارة الايبيرومغربية و الحضارة القفصية.

العصر الحجري الاوسط (الوسيط) :

يسجل النتاج الحضاري لهذه الفترة كمرحلة انتقالية بين العصر الحجري القديم و العصر الحجري الحديث باوروبا و يميزه إضافة الى قصر مدته ، نتاج حضاري ميزته صناعة حجرية قزمية دقيقة الصنع و الشكل . هذه المرحلة الحضارية منعدمة ببلاد شمال افريقيا.

العصر الحجري الحديث :

المرحلة التي يصفها المختصون بالثورة النيوليتية لما عرفه الانسان من نتاج اهله ان ينهي فترة ما قبل التاريخ، و من اهم المعطيات التي ساعدت على ذلك ديمومة المناخ الأنسب للاستقرار و الذي يؤرخ بحوالي 12 الف سنة من الان .من ابرز صفات العصر الحجري الحديث صناعة حجرية جديدة ،التمكن من تقنيات صناعة الفخار و استعمالها لحفظ الأغذية و السوائل موازاة من معرفته للابجديات الأولى للزراعة و دخوله عالم استئناس الحيوانات.

ينتهي العصر الحجري الحديث و تعرف البشرية بتنوع الأقاليم الجغرافية و التأثيرات البشرية ،اما العصور التاريخية الأولى او العصور الانتقالية الفجر تاريخية (عصور المعادن) الممهدة أيضا لدخول التاريخ.

الخاتمة : مرحلة ما قبل التاريخ الشمال الافريقي لبنة مهمة جدا في فهم التواجد البشري بالمنطقة و تواصل استيطانه، و النتاج الحضاري المتنوع دليل على حركية انسان المنطقة في تلك المرحلة التي سبقت معرفته للكتابة و دخوله للمرحلة التاريخية.

أستاذ المقياس : موسى خليل

